



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية - للعلوم الإنسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية

اثر إستراتيجية الصور المتسلسلة في تحصيل تلميذات الصف الخامس الابتدائي في مادة التاريخ

رسالة مقدمة إلى

مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل
درجة الماجستير في التربية
(طرائق تدريس التأريخ)

من قبل

احمد محمد محمود العبادي

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

خالد جمال حمدي الدليمي

مشكلة البحث :

تواجه تدريس مادة التاريخ مشكلات عدة أفرزتها اساليب تدريس هذه المادة ، وكان الاعتماد على الحفظ والتلقين في مجال تدريس هذه المادة سائداً مما جعل المتعلمين يقومون باستظهار هذه المادة وكثيراً ما كان المتعلمين يقعون في الإشكالات ، ذلك لان طريقة حفظه مبنية على الحفظ سطرأ بعد سطر وكلمة بعد كلمة فإذا نسي الكلمة الأولى غاب عنه الدرس كله (عبيدات ، 1985 : 18) ، فأن إتباع المعلمين للأساليب التدريسية في عملية إعداد المتعلمين لها تأثيرها الواضح في اتجاهاتهم وميولهم نحو المادة الدراسية ، فالطرائق والأساليب التدريسية تتوقف إلى حد كبير على نجاح المعلم او فشله في تحقيق رسالته التربوية (الامين وآخرون ، 1983 : 94-95) .

وأصبح المعلم نفسه يشعر بانعدام قيمة تلك المادة بالنسبة للمتعلمين سواء في حياتهم الحاضرة أو المستقبلية ، ذلك لان طريقة التدريس المتبعة تعتمد على المحاضرة أو الإلقاء بقصد حشو أذهان التلميذات بأكبر قدر ممكن من المعلومات ، والمعلم حينما يقصد ذلك فإنه يجعل من ذهن المتعلمين فهرساً يدون فيه أسماء الأعلام والتواريخ والإحداث بتفصيلاتها ونظم الحكم والتنظيمات السياسية والإدارية وأسماء المدن ... مما جعلها مادة سقيمة منفرة المتعلمين ، فضلا عن عدم اهتمام غالبية المعلمين بها ، مما يؤدي إلى قصورهم عن البحث والتنقيب عن انسب الطرائق والأساليب لتدريس تلك المادة مما قد يبعدها عن الجفاف والصعوبة الملازمين لها (اللقاني ورضوان ، 1976 : 100) .

وكثيراً ما كان المتعلمين يشعرون بصعوبة المادة وجفافها وينصرفون عنها الى الملخصات للحفظ والاستظهار والتدريب على اسئلة الامتحانات ويرجع ذلك إلى اجتماع البعد المكاني والبعد الزمني في بعض فروع المواد الاجتماعية مما يصعب على المتعلمين ادراكه ، بينما لا توجد تلك الصعوبة في المواد الاخرى كالمواد العلمية ، واذا كان من الممكن ان يتلاشى البعد المكاني بالنسبة للجغرافية او التربية الوطنية فانه من

الصعوبة تحقيق ذلك بالنسبة للتأريخ ، ذلك لان التاريخ متعلق بالماضي الذي لا يمكن الانتقال إليه او التعبير عنه الا في اطر لفظية تحتوي رموزاً تحاول ان تعبر بها عن مجريات احداث وامور وقعت في عصور مضت وانتهت . (اللقاني ورضوان ، 1976 : 100)

أما البعد الزمني فان التواريخ الكثيرة التي ترهق المتعلمين من دون ان يكون لبعضها قيمة او مغزى واضح، على الرغم من ان التواريخ لا غنى عنها في دراسة مادة التأريخ ، ولكن الكثير منها قليل القيمة زيادة على انه مرهق المتعلمين ومعتل للفهم لذلك ينبغي ان تكون القيمة النسبية في فهم التأريخ وتدرسه على اساس مستوى ادراك المتعلمين ودرجة نضجهم وميولهم (السيد ، 1962 : 216) ، لقد كانت الطرائق والاساليب التقليدية تركز اهتماماً على الجوانب المعرفية ، ولم تركز على الجانب الوجداني والجانب النفسحركي الا قليلاً ، مما جعل التعليم قاصراً اذ لم يتمكن من توظيف المعرفة في تنمية الشخصية وفي السلوك الاجتماعي (الرشدان وجعيني ، 1999 : 80).

ولقد اتجهت النظرة التربوية الحديثة الى أثر المتعلم وفاعليته في العملية التعليمية التعليمية ، فالتعلم يتم بصورة افضل عن طريق المشاركة ، اذ اثبتت الدراسات ان احسن النتائج يمكن الحصول عليها باستخدام اساليب التدريس التي تعتمد ايجابية المتعلم ومشاركته (دنيا ، 1982 : 83) والى الاهتمام بأساليب تدريسية حديثة والتي تراعي مستوى نمو التلميذات وحاجاتهم وميولهم وقدراتهم السابقة وتعتمد نشاطهم الفردي والجماعي المتنوع الذي يشمل جمع المعلومات من اكثر من مصدر . (ابراهيم واحمد ، 1968 : 51) ، فأن من الطرائق والاساليب التدريسية الجيدة التي يمكن فيها استثارة ميول المتعلمين ونشاطاتهم واهتماماتهم هي ما يشترك فيه المتعلمين اشتراكاً تاماً لا ان تلقى عليهم القاء ، فقيامه بتحصيل المعلومات وشعوره بلذة التحصيل واحساسه بالحرية في اثناء التحصيل ونجاحه فيه له قيمة كبيرة في اقباله على المادة ورغبته بالاستزادة

منها وحبها لها فالطريقة الجيدة هي التي تعتمد على نشاط المتعلمين ليتعلموا بأنفسهم (سعادة ، 1985 : 53) .

وقد ازداد الوعي باستخدام أساليب حديثة في التدريس تتيح المتعلمين فرصة الاشتراك في اساليب التدريس بدلاً من الطرائق التقليدية التي تعزز السلبية عندهم ، وذلك من خلال اشراكهم في العمل التعاوني وتحمل المسؤولية الفردية والجماعية (ريان ، 1971 : 21) .

ومن خلال خبرة الباحث المتواضعة في التعليم ، ومن خلال الدراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحث ولقائه ببعض معلمات مادة التاريخ في مدرستي (النهى ، وجميلة بوحيرد) الابتدائية للبنات واطلاعه على بعض الدراسات السابقة في مجال الاختصاص ومنها دراسة (المعموري ، 2011) ودراسة (الخرجي ، 2011) ، وجد ان هناك تدني في مستوى تحصيل تلميذات الصف الخامس الابتدائي .

ويمكننا القول أن مشكلة البحث تبلورت من خلال المعطيات الآتية:

- غياب استعمال استراتيجيات التدريس الحديثة ومنها استراتيجية الصور المتسلسلة التي أشارت العديد من الادبيات إلى فاعليتها في تدريس المواد الانسانية ومنها الاجتماعية ، إذ إن الطريقة التقليدية هي الشائعة في الاستعمال بين أعضاء الهيئات التعليمية كافة .

- قلة استخدام معلمي مادة التاريخ للصور وإن كانت قد استخدمت بشكل أو بآخر فإنه لا يفي بالغرض المطلوب تحقيقه للأهداف التربوية المنشودة .

- إهمال دور الصور المتسلسلة في العملية التعليمية واعتبارها من الامور الثانوية والبقاء على الوسائل التعليمية القديمة .

- عدم وجود دراسة محلية على حد علم الباحث في موضوع الصور المتسلسلة في مادة التاريخ .

– اهتمام عدد من الباحثين بتأكيد استعمال إستراتيجية الصور المتسلسلة ، كان ذلك حافزاً لتجريب هذه الاستراتيجية في بيئتنا المحلية للوقوف على فاعليتها. ولما تقدم من الأسباب ولأهمية الصور بصورة عامة في تدريس مادة التاريخ ، وعليه فقد تمت صياغة مشكلة البحث في السؤال الآتي: (هل أن استعمال استراتيجية الصور المتسلسلة يزيد من تحصيل تلميذات الصف الخامس الابتدائي في مادة التاريخ ؟) .

أهمية البحث :

إنَّ نهضة الأمم والشعوب في جميع مراحل التاريخ انما هي نتيجة حتمية لتطور التربية وازدهارها ونموها ، وتفاعلها مع الحياة الفردية والاجتماعية فالشعوب التي تتوافر لها عناصر التربية الحية ، لا بد ان تبلغ أهدافها في مجالات الحياة كافة ، واما الشعوب التي لم تنعم بذلك فلا بد ان تتخلف عن ركب الحضارة ومسايرة الامم المتطورة .

ويرى الباحث أن الإنسان لا يمكنه ان يبلغ أي مبلغ من النضوج العلمي او التقدم الاجتماعي من دون ان تتوافر له التربية الواعية الهادفة الى تكوينه وتنمية وعيه وبناء شخصيته .

وعلى الرغم من اختلاف وتباين آراء المفكرين في تبيان معنى التربية فأن اغلبهم يرى ان التربية في جوهرها هي عملية تنشئة اجتماعية، ترمي الى تزويد المتعلم بالخبرات التي تساعد على اداء دوره في المجتمع على الوجه الافضل ، فهي معنية بمساعدة الفرد على اكتساب الخبرات التي تحقق نموه العقلي والجسمي والنفسي والخلقي (عبد القادر ، 1961 : 5) .

ويصف (Briggs & Gagne) التربية بانها مهمة انسانية حقيقية تهدف الى

مساعدة المتعلمين على التعلم (GAGNE & BRIGGS ,1979, P3)

إن يضع يديه على مواطن القصور ، أو النواحي السلبية في المناهج ، والمعلم في ممارسته لهذا الدور يستند إلى انه صاحب مهنة لها أصولها النظرية وتطبيقاتها الميدانية. (الخزايلة واخرون، 2011 : 485)

في إطار اهتمام موضوع البحث الحالي يمكن أن ننطلق بالحديث عن أهمية مادة التاريخية ، إذ تهتم هذه المواد أكثر من غيرها بالناس وأحوالهم الاجتماعية بسبب طبيعتها وما تتناوله من علاقات إنسانية لذلك نالت اهتماماً كبيراً كونها تعد من أكثر المواد حساسية ، نظراً لما يجري في الإطار الاجتماعي من أحداث وما تثار حولها من مشكلات وتحديات فضلاً عن أن هذه المواد تعمل على تنمية الجانب المعرفي للمتعلمين من خلال تزويدهم بالحقائق والمعلومات المناسبة لمستواهم. (الراوي ، 1991 : 14)

ومادة التاريخ هي إحدى المواد الاجتماعية التي تدرس في المراحل التعليمية المختلفة وتعتني الأمم والدول بالتاريخ عناية كبرى ، لما له من أهمية في تثقيف الناشئة والمتعلمين وتعريفهم بتاريخ هذا العالم وحوادثه بصورة عامة وتعريفهم بماضي بلادهم بشكل خاص ويؤدي ذلك بلا شك إلى تقوية الروح الوطنية لديهم ويعطيهم فكرة واضحة عن أحوال الحضارة التي مرّ بها وطنهم خلال العصور. (فايد ، 1986 : 281)

لذا فإن دراسة مادة التاريخ تتضمن قيماً تربوية بوصفها مادة دراسية لها مكانتها وقيمتها المهمة في التربية بصورة عامة ، وبناءً على ذلك فإن الهدف التربوي من دراسة التاريخ ليس حفظ المعلومات وترديدها من دون فهم ، إنما الهدف هو اطلاع المتعلمين على تراث أجدادهم ونمو حضارتهم وتوجيههم للنهوض ببلادهم وتعريف المتعلمين بماضي بلادهم ، وتقوية الروح الوطنية لديهم ، تأثير دروس التاريخ على التربية المدنية. (اللقاني وفارعة ، 1989 : 59) .

إن هذه الأهداف تنعكس بالضرورة في استيعاب المتعلم للأحداث الماضي استيعاباً واعياً ، مما يفيد في استشراق المستقبل استشراقاً ملؤه الثقة بالنفس والقدرات والإمكانات ، وهذا ما يطلق عليه بالوعي التاريخي الذي يعد خطوة ضرورية لفهم مشاكل الحاضر والتخطيط الأفضل للمستقبل .(سعادة ، 1985 : 17-20)

ويمكن أن يكون التاريخ وسيلة قيمة لتدريب المتعلمين على طرق البحث للوصول إلى حقائق خارجه أو بعيدة عن نطاق الأمور الملحوظة المباشرة ، هنا يقدم التاريخ خدمة عظيمة من ناحيتين :

أولهما : يعرف المتعلمين بمقوماته القومية وبنواحي القوة والضعف في تاريخ أمته . ومن المفيد أن يوجه المعلم متعلميه أحياناً لنقد بعض الحوادث التي تستوجب النقد في تاريخ أمته.

ثانيهما : إن التاريخ إذا احسن استعماله يساعد كثيراً في تقوية روح التفاهم بين الأمم والدعوى إلى التعاون فيما بينها من أجل الصالح العام للبشرية جمعاء .(الراوي ، 1991 : 17-19)

إن مادة التاريخ تحديداً تستهدف إكساب المتعلمين المعرفة التاريخية فهي الأساس لنقطة البداية للدراسة التاريخية ، وبدون اكتساب المعرفة التاريخية لا يمكن المتعلمين تطوير استيعابهم للمفاهيم التاريخية الضرورية مثل علم التاريخ (Chronology) والاستمرارية (Continuity) والتغيير (Change) والسبب والنتيجة (Cause and Effect). (شعلان ، 1970 : 50)

وتضيف ماري (Mary Abbot) إلى أن الدروس التي يتعلمها التلميذات من خلال مادة التاريخ والتي تصبح بالنسبة لهم ، مهارات حياتية تساعدهم وتشجعهم ليصبحوا أكثر قدرة لفهم العناصر الأساسية لدراسة التاريخ . مما يساعد في الوقت نفسه على تعزيز ثقتهم بأنفسهم لاستمرار بتطوير معلوماتهم في هذا المجال . (Mary Abbot, 2000. P.32)

إن المواد الاجتماعية أكثر من غيرها ، تتطلب إعداداً معيناً لمن يقومون بتدريسها ؛ لان معلمها يتعامل مع جوانب متعددة كثيرة في نمو النشء ، فلم يعد الأمر مجرد معلومات تلقى أو حقائق تكتسب وإنما أصبح الأمر يتعلق بتكوين المواطن الصالح الواعي، الحريص على النهوض بمجتمعه. وينبغي على معلم المواد الاجتماعية ان يستمر في الدراسة والاطلاع والتحصيل في أثناء الخدمة ؛ لأن طبيعة المواد الاجتماعية تتطلب دوام التجديد في المعرفة ولأن تجارب التربية وعلم النفس وبحوثها تتطلب تتبعها والاستفادة منها في طرائق التدريس ، فكلما طال الزمن بالمعلم في مهنته احتاج الى دراسات تجديدية في المادة الدراسية وفي النواحي الفنية لها (ابراهيم واحمد ، 1968 : 247) فالمعلم الناجح ينبغي ان يظل طوال اشتغاله بالمهنة دارساً للتاريخ وطرائق تدريسه ، ان درجة نجاح التعليم تعتمد على الطرائق التي يستخدمها المعلم في تدريسه ، ولهذا تعد الطرائق أحد الجوانب الاساسية في عملية التربية والتعليم ، والمشكلة الرئيسة في التدريس . فالطرائق الجيدة في تدريس المواد الاجتماعية التي تيسر التعلم وتجعله اكثر عمقاً واستدامة هي التي تراعي المعايير الاتية :

- 1- تقوم على النشاط الايجابي من جانب المتعلمين.
- 2- تثير اهتمام التلميذات وتحفزهن على العمل.
- 3- تسمح بالتعاون والعمل الجمعي على أسس ديمقراطية .
- (السيد ، 1962 : 126-137)
- 4- الاهتمام بدوافع المتعلمين وميولهم.
- 5- ان تراعي طرائق التدريس ما بين المتعلمين من فروق فردية في قدرتهم على التعلم.
- 6- مراعاتها لمستوى نمو المتعلمين. (ابراهيم واحمد ، 1968 : 51)
- 7- وضوح الهدف من التدريس امام المتعلمين.(ابراهيم والكلزة ، 1986 : 113)

وجاء في وصية للإمام علي بن ابي طالب لولده الحسن (عليهما السلام) يدعوه فيها الى قراءة التاريخ والنظر في احوال الماضي للاتعاظ والاعتبار فقال : (أحيّ قلبك بالموعظة ... واعرض عليه اخبار الماضين وذكره بما اصاب من كان قبلك من الاولين ، وكأنك عن قليل قد صرت كأحدهم ... أي بني اني وأن لم اكن عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في اعمالهم وفكرت في اخبارهم وفي آثارهم حتى عدت كأحدهم ، بل كأنني بما انتهى اليّ من امورهم قد عمرت مع اولهم الى آخرهم ، فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره). (ابن أبي الحديد ، 1967 : 62-67) .

والتأريخ بوصفه علماً كالعلوم الطبيعية كلاهما يهدف الى غاية واحدة هي الوصول الى الحقيقية وعرضها بشكل منظم مترابط ، وهي تبدأ بحثها بفرضيات تحاول تمحيصها والتثبت من صحتها ، وتبدأ بالبحث عن الجزئيات . ثم تخلص منها الى الاستنتاجات والى رسم الكليات ، ونتيجة للتطور العلمي والتأكد على قوانين الطبيعة ، ظهر الاتجاه الى ربط التأريخ بالعلم ، فظهرت المدرسة التاريخية الحديثة في القرن التاسع عشر على يد (رانكة) وحاولت ان تجد للتأريخ ومن التاريخ قوانين لتطور المجتمعات ونماذج لذلك التطور . (الدوري وآخرون ، د.ت : 20-21) ، (المخزومي ، 1947 : 33)

ولعل اهم ما يبرر التأكيد بان التاريخ علم هو ان التأريخ يشارك العلوم الاخرى بوجه عام باهم ما يميزها وهو ان له منهجاً او طريقة خاصة به للبحث تمكنه من جمع مادته وحقائقه (باقر وحמיד ، 1980 : 11) ، والتاريخ ولاشك فيه فن وعلم وفلسفة لانه يتطلب من المؤرخ ومن المعلم الامام بمواد كثيرة ، والاطلاع على شؤون العالم والقدرة على التعبير وتصور الحوادث والحقائق وهو بهذا علمٌ يقوم على اساس البحث العلمي والتفكير في المصادر والمراجع والوثائق الرسمية (المخزنجي ، 1947 : 33) ، ومما تقدم يمكننا ان نخلص الى القول أن التاريخ علم بحكم منهج البحث التاريخي الذي ينتهجه المؤرخون المعاصرون في ابحاثهم والذي يعكس الطابع العلمي ، لان العلم بحث

من بحوث المعرفة يخضع لاسلوب او منهج البحث العلمي (الامين واخرون ، 1983 : 6-11) وقد اهتم العرب المسلمون بالتاريخ وبينوا اهميته وفوائده .

فقد ذكر الاصفهاني (ت356 هـ) في مقدمته للأغاني : (ان القاريء اذا تأمل ما فيه من الفقر ونحوها لم يزل منتقلاً بها من فائدة إلى فائدة ، ومنصرفاً منها بين جد وهزل ، واثار واخبار ، وسير واشعار متصلة بأيام العرب المشهورة ، واخبارهم الماثورة ، وقصص الملوك في الجاهلية والخلفاء في الاسلام ، تجمل بالمتأدبين معرفتها ، وتحتاج الاحداث الى دراستها) (سالم ، 1987 : 29).

وذكر المؤرخ ابن الاثير (ت630هـ) في كتابه (الكامل في التاريخ) الإشارة إلى فوائده ومنها (ما يحصل للانسان من التجارب والمعرفة بالحوادث وما تصير اليه عواقبها ، فانه لا يحدث امراً الا قد تقدم هو او نظيره ، فيزداد بذلك عقلاً ، ويصبح لأن يقتدى به اهلاً) (ابن الاثير ، 1965 : 7) .

اما ابن خلدون (ت808هـ) فقد اشار في مقدمته في فضل علم التاريخ : (اعلم ان فن التاريخ فن عزيز المذهب جم الفوائد شريف الغاية اذ هو يوقفنا على احوال الماضين من الامم في اخلاقهم والانبياء في سيرهم . والملوك في دولهم وسياستهم حتى تتم الاقتداء في ذلك لمن يرومه في احوال الدين والدنيا)(ابن خلدون ، د.ت : 9).

واشار الكافيجي (ت879هـ) في (المختصر في علم التاريخ) (وبعد فان من جملة العلوم النافعة في المبدأ والمعاد وما بينهما علم التاريخ الذي فوائده وغرائبه لا تعد ولا تحصى وهو بحر الدرر والمرجان لا يحيط بمنافعه نطاق التحديد والتبيان وفيه عجائب الملك والملكوت وفيه ايصال الى جناب الحق ذي العظمة والجبروت) (روزنشال ، 1963 : 325).

وفي ضوء ما سبق تتضح لنا أهمية التاريخ وفوائده في اخذ التجارب والمعرفة بالحوادث الماضية وما تصير اليها امورها وهو فن وعلم غزير فضلاً عن فائدته السياسية والاخلاقية وهو حافظ تراث الانسانية من الضياع .

اما المؤرخون المعاصرون فقد اوضحوا فوائده بوصفه مدرسة للحكام والشعوب يستمدون جميعاً منه الدروس التي تساعدهم على مواجهة مشاكل الحاضر والتخطيط لمستقبل افضل (عاشور واخرون ، 1986 : 63) فالتاريخ بمختلف فروعه هو علم اجتماعي يختص بتدوين سلوك الافراد والجماعات وحوادثهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والحضارية بما في ذلك السلوك الفكري والتربوي فالتاريخ بهذا سجل للماضي (حمدان ، 1982 : 133) ، وهو يتسع الى تحرير العقل الانساني من الخرافة والغباء ، وذلك من اجل شيوع الحرية والتنوير والمباحث العقلانية (فرحان ، 1987 : 11) .

ويشير الامين واخرون ، (1983) (انه أداة وعلم لدراسة حركة الزمن ورصد اتجاهات التطور وبه ومن خلاله تقرر اصالة فلسفة التطور ، فالتاريخ يوضح لنا كيف تطورت الانسانية وكيف تغيرت معاييرها بتغير الزمن ، ويوضح الاطار الذي تتطور فيه كل امة ومسيرة اتجاهاتها) (الامين واخرون 1983 : 49) .

ويؤكد (Solomon , 1987) ان التلميذات والمعلمين الذين يحصرون تفكيرهم عند دراسة التاريخ وتدريسيه في تذكر وحفظ الحقائق كما هي في الكتاب المدرسي لا يمكن ان يدركوا ان التاريخ هو جهود منظمة تجعل الماضي ذا معنى اعتماداً على تحليل الوثائق ، وتقارير الشهود ، وتفسيرات الاخرين (خريشة ، 2001 : 17) ، وتبرز أهمية مادة التاريخ المدرسية في مراعاتها قدرات المتعلمين (الذين تقرر عليهم هذه المادة) وميولهم ومستويات نضجهم ... وان مادة التاريخ تسهم في بلوغ الغرض العام من التربية في مجتمعنا العربي ، وهو تكوين مواطن عربي واع مستنير ، مخلص لوطنه العربي ، يدرك رسالته القومية والانسانية ويثق بنفسه وامته وهو دور يتماشى مع طبيعة التاريخ ولا تستطيع أي مادة دراسية اخرى ان تحل محله او ان ترقى في هذا الاداء الى مرتبة التاريخ (السيد ، 1962 : 24-48) ، ولهذا نرى الاهتمام الكبير من علماء النفس وابحاثهم في خصائص الافراد وصفاتهم التي اوضحت اختلاف المتعلمين في

النشأ والميول وأدى هذا الى ادخال تعديلات كثيرة بالنسبة للتربية وطرائق التدريس ومن بينها استعمال طرائق مختلفة في وضع التلميذات في مجموعات ودراسة الصعوبات التي تعترضهم في عملية التعلم (طنطاوي والبستان ، 1976 : 98) ونتيجة هذه المحاولات والعمل المستمر لإيجاد طرائق للتدريس أكثر فاعلية وانتاجاً من الطرائق القديمة طراً تغيير جوهري وتغيرات واضحة على مفهوم طريقة التدريس وتحديد معناها (طنطاوي والبستان ، 1976 : 96).

وما نلاحظه على تدريس التاريخ في مدارسنا انه يتجه نحو تحصيل المعلومات غاية ، وغالباً ما تكون هذه المعلومات بعيدة عن تذوق المتعلمين وميولهم ، وان معظمها ينسى بعد الامتحان الامر الذي يجعلها مادة لا تثير اهتمام اغلب المتعلمين ولا تثير التقدير والاحترام لدى الكثيرين (سعادة ، 1985 : 7) لذا اتجهت النظرة التربوية الحديثة الى اتباع طرائق وأساليب جديدة تحقق افضل تعلم ممكن في حجرة الدراسة لذلك كانت الدعوة الى استعمال اساليب التعلم الذاتي ، والتعلم بالاستكشاف ، والاستقصاء ، والتعلم التعاوني، والذي يميز هذه الطرائق والاساليب هو دور المعلم المتعلمين فيها (شريف ، 1984 : 80) .

فالطريقة التدريسية هي وسيلة لنقل المعلومات والمعارف والمهارات للمتعلم ، فالطريقة بالمعنى الشامل لا تنفصل عن المادة الدراسية ، وهنا تكون الطريقة وسيلة لوضع الخطط وتنفيذها في مواقف الحياة الطبيعية ، بحيث تكون غرفة الصف جزءاً من الحياة وفي سياقها ، ينمو التلميذات فيها بتوجيه من المعلم وارشاده : وهي بمفهومها العام تعني ترتيب وتنظيم الظروف الخارجية للمتعلم - كل ما يحيط بالمتعلم في اثناء ممارسة التعلم - واستعمال الاساليب التعليمية الملائمة لهذا الترتيب بحيث يؤدي ذلك الى الاتصال الجيد مع المتعلمين من اجل تمكينهم من احراز تعلم شيء ما ، اما المفهوم الخاص لطريقة التدريس فيعني اعتماد استراتيجية معينة بانجاز موقف معين ضمن مادة دراسية معينة . (محمد ومحمد ، 1991 : 39-40) .

يعدّ القرن الحادي والعشرون الذي نعيش فيه ، عصر الثورة العلمية والتكنولوجية والانفتاح العلمي ، عن طريق شبكات الاتصال والمعلومات التي حطمت العوائق وسهلت التواصل بين الشعوب ، واثرت في المجالات الاقتصادية والثقافية والمعلوماتية كافة ، وفي العلاقات بين الافراد وتحركاتهم ، ولم يعد بإمكان أي بلد ان يبقى منعزلاً عن تأثيرات الاحداث والتطورات الدولية ، إذ صار العالم قرية صغيرة توجب علينا الانسجام معه (الحيلة ومرعي ، 2000 : 19)

وقد اتسم عصر العلم بسيطرة الاسلوب العلمي على تفكير الانسان وعمله ، لذا فان نوعية تعليمه وتنقيفه وتدريبه هي التي تحدد نجاح النظام التعليمي في تحقيق الغايات التي يطمح إليها . (طه وابو حوريج ، 1997 : 93)

ومن دواعي التعليم الا تفقد الحياة قيمتها ، ويفقد المجتمع حضارته واصالته، ومن هذا المنطلق عنيت الاقطار العربية بالتعليم وعدته عملية أساسية في تنظيم حياتها . تقوم عليه نهضتها ، وتزداد به قدرتها على التكيف مع العالم الخارجي ، وبه يستجيب الفرد فيها للمواقف المختلفة ، والمؤثرات البيئية المحيطة فكان لا بد ان تهتم بهذا الفرد وتوجيهه ، بما يتفق ورغباته ويتناسب وقدراته ، وتوفر له مجالات العلم والعمل المختلفة كالمدارس والمعاهد والكليات والمصانع ، فأعدت من اجل ذلك النظم والتشريعات واعتمدت التخطيط للارتقاء بالمحتوى والطرائق ، مما يبرز لنا دوراً حقيقياً في النمو الفاعل ، والحركة المستمرة ، في اتجاه الوصول الى حالة الابداع والانتاج والفائدة المرجوة . (الرشيد ، 1986 : 7)

إن نجاح عملية التعليم عامة تتوقف على كثير من العوامل المختلفة والمتنوعة ، الا ان وجود معلم كفاء يعد حجر الزاوية لهذا النجاح ، فأفضل الكتب والمقررات الدراسية والوسائل التعليمية والانشطة والمباني المدرسية بالرغم من اهميتها لا تحقق الاهداف التربوية المنشودة، ما لم يكن هناك معلم ذو كفايات تعليمية وسمات شخصية متميزة يستطيع بها اكساب تلاميذه الخبرات المتنوعة ويعمل على تهذيب شخصياتهم وتوسيع

مفاهيمهم ومداركهم وينمي أساليب تفكيرهم وقدراتهم العقلية ، إذ ان العنصر الفعال والمميز في العملة التعليمية هو المعلم والادوار التي يقوم بها والاهداف التي يسعى الى تحقيقها . (الحيلة ومرعي ، 2002 : 81-82)

اذ يدرك المعلم الكفاء ان التربية في افضل معانيها هي عملية اعادة تنظيم الخبرات لذا فمن الضروري عند تحديد فعالية جديدة او اختبارها ان يؤخذ بنظر الاعتبار خصائص المتعلمين الجسمية والعقلية واتجاهاتهم ومهاراتهم وعاداتهم ، ومن الضروري ان يأخذ بنظر الاعتبار خبرات المعلم السابقة في عمله واحتكاكه بالمتعلمين ، وهذا امر يتعلق بالاساليب الصحيحة المجربة في العمل والنتائج التي حصل عليها سابقاً . في الوقت الذي نعتقد فيه ان التفتح الذهني وتقبل الخبرات الجديدة هو من مميزات التعلم الجيد فان هذا لا يعني ان ينحى المعلم كل شيء تعلمه المتعلمين سابقاً عند مواجهة موقف جديد . (زاير وعائز ، 2011 : 122)

ويمثل المتعلم محور الارتكاز في العملية التعليمية ، فالمعلم والمناهج تعد من أجل المتعلم ، ومن هنا يجب مراعاة الجوانب النفسية للمتعلم ، والتي تتمثل بما توصلت اليه البحوث والدراسات المتصلة بعملية التعليم والتعلم ، فنظريات التعليم توضح لنا كيفية حدوث التعلم والشروط الواجب توافرها حتى تكون عملية التعلم فاعلة .(الخليلي وآخرون ، 1995:157)

ان المتعلمين يكتسبون خبرات عديدة عن طريق الحواس ، والملاحظات والعمل الذاتي ، مما يجعل طريقة التعلم داخل الصف مشابهة لطرائق التعليم في الحياة . متلائمة مع اسس التعلم القائم على النشاط والخبرة . (بوريني ، 1990 : 31)

وفي ضوء ذلك كان لزاماً على واضعي المناهج اخذ خصائص المتعلمين بنظر الاعتبار عند تصميم المناهج وتحديد اهدافها ومحتواها ، وطرائق تطبيقها وتقويمها . واذ لن تركز المناهج على خصائص المتعلمين الفعلية والجسمية والروحية والانفعالية والاجتماعية ولن تأخذها بنظر الاعتبار ، فان ذلك يؤدي الى انقطاع الصلة الوظيفية

والعملية بين المنهاج والفئة التي اعد لها هذا المنهاج ومما لا شك فيه ان الالتفات إلى خصائص المتعلمين وحاجاتهم وقدراتهم واهتماماتهم ، في تصميم وبناء واعداد جميع عناصر المنهاج سيؤدي الى نتائج هامة متعددة . (زاير ، 2011 : 158-159).

ويمكننا القول ان أهمية البحث تكمن النقاط الآتية :

1. أهمية مادة التاريخ كونه علم الماضي والحاضر والمستقبل .
2. أهمية الصور في تدريس مادة التاريخ لأنها بدائل ذات قيمة تعليمية مهمة .
3. أهمية المرحلة الابتدائية وخاصة الصف الخامس الابتدائي ، وهي مرحلة أساسية وكيفية اداء العمليات العقلية فيها .
4. حداثة الموضوع ، حيث لا توجد دراسة تناولت الصور المتسلسلة في مادة التاريخ للصف الخامس الابتدائي على حد علم الباحث .

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الى تعرّف اثر استراتيجية الصور المتسلسلة في تحصيل تلميذات الصف الخامس الابتدائي في مادة التاريخ .

فرضية البحث :

ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط تحصيل تلميذات المجموعة التجريبية اللائي يدرسنّ مادة التاريخ باستخدام استراتيجية الصور

المتسلسلة ومتوسط تحصيل تلميذات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسنّ المادة نفسها باستخدام الطريقة الاعتيادية .

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على:

1. تلميذات الصف الخامس الابتدائي في المدارس الابتدائية للبنات في قسم تربية الخالص التابعة للمديرية العامة لتربية ديالى للعام الدراسي 2011-2012 .
2. الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2011-2012 .
3. الفصول الثلاثة الأولى من مادة التاريخ العربي الاسلامي المقرر تدريسها لتلميذات الصف الخامس الابتدائي من قبل وزارة التربية في العراق، ط24، لسنة 2011 - 2012م.

تحديد المصطلحات:

الإستراتيجية : وعرفها كلاً من :

1. (سولي فان ، 1990) بأنها: (جميع الأنماط السلوكية الموجهة نحو تحقيق هدف معين والمنسب للمهمة المستعملة وذلك لتسهيل أداء المهمة التعليمية) . (العبيدي ، 2000 : 24).

2. (زيتون ، 2001) بأنها : (مجموعة من الإجراءات المخططة سلفا والموجهة لتنفيذ التدريس بغية تحقيق أهداف معينة على وفق ما متوافر من الامكانيات) .
(زيتون ، 2001 : 279)

الصور : وعرفها كلاً من :

1. (زين العابدين 1978) بأنها : (تلك الأشكال والخطوط التي يستعين بها المعلم لتجسيم الموضوعات والمعاني المجردة الواردة في الدرس والتي قد يستعصي على الطفل تصورها) . (زين العابدين، 1978: 89).

2. (مطاوع 1979) بأنها : (الرسم اليدوي المطابق للمنظور وهو يستخدم كثيراً في التعلم) . (مطاوع ، 1979: 78)

3. (فوك 2010) بأنها : (تمثيلات تعتمد بنية أو مظهر المعلومات واثاء تكويننا صوراً، فأننا نحاول تذكر أو إعادة تكوين الخصائص الفيزيائية والبنية المكانية للمعلومات) . (انيتا وفوك ، 2010 : 585) .

استراتيجية الصور المتسلسلة : وعرفها كلاً من :

1. (العتوم وآخرون ، 2008) بأنها : (الاحتفاظ ببعض المعلومات المصورة عن المشكلة ومن المفيد رسم الصور وهو مخطط للمشكلة) . (العتوم وآخرون ، 2008 : 268) .

2. (العتوم ، 2010) بأنها : (هي رسم للصورة المعبرة او شكل معين يمثل معطيات المشكلة قد يساعد على الفهم ومعالجة بيانات المشكلة وبالتالي حلها ، ولا يتطلب ان يكون المعلم رساما ماهرا بل كل ما يتطلبه ان تكون الصورة على شكل بسيط ومعبر وواضح) . (العتوم ، 2010 : 250)

ويعرف الباحث استراتيجية الصور المتسلسلة إجرائياً على انها:

تلك الخطوات التعليمية التي تعبر عن المادة عن طريق الرسم وعرضها بشكل مصور متسلسل ومنتابح لتوضيح الاشكال والمعلومات والمفاهيم لتلميذات المجموعة التجريبية .

التحصيل : عرفه كل من :

1. النجار (1960م) بأنه : (إنجاز عمل ما أو إدراك التفوق في مجال ما، أو مجموعة من المعلومات) . (النجار، 1960 : 15)
2. (Good 1973) بأنه : (انجاز أو كفاءة في الأداء في مهارة ما أو معرفة) . (Good, 1973, P.71)
3. عاقل 1988 : انه (المستوى الذي يتوصل اليه المتعلم في التعليم المدرسي او غيره مقررا من قبل المعلم او الاختبارات المقننة) . (عاقل ، 1988 : 12) .
4. الخليلي (1997) : انه (النتيجة النهائية التي تبين مستوى المتعلم ودرجة تقدمه في تعلم ما يتوقع منه ان يتعلمه) . (الخليلي ، 1997 : 6) .
5. اللقاني والجمال (1999) : انه (مدى استيعاب الطلاب لما يتعلموه من خبرات معينة خلال المقررات الدراسية ، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها التلميذات في الاختبارات التحصيلية المعدة لهذا الغرض) . (اللقاني والجمال ، 1999 : 58) .
6. علام (2000م) بأنه : (مستوى النجاح الذي يحرزه الفرد أو يصل اليه في مادة دراسية او مجال تعليمي او تدريسي معين) . (علام، 2000 : 305)

التعريف الإجرائي للتحصيل :

مقدار ما تحصل عليه تلميذات عينة البحث من معلومات وخبرات في الاختبار التحصيلي الذي أعده الباحث مقاساً بالدرجات بعد دراستهن للفصول الثلاثة من مادة التاريخ العربي الاسلامي .

التاريخ : عرفه كلاً من :

1. ابن خلدون (ت880هـ) في مقدمته : انه (في ظاهره لا يزيد عن الايام والدول ، وسوابق من القرون الاول ... وفي باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق وعلم بكيفيات الوقائع واسبابها عميق). (ابن خلدون ، د.ت :4).
2. الدوري (1960) بأنه : (عملية متصلة من التفاعل بين المؤرخ وحقائقه او حوار متصل بين الماضي والحاضر). (الدوري ، 1960 :7).
3. روزنشال (1963) بانه : (علم يبحث عن الزمان واحواله وعن احوال ما يتعلق به من حيث تعيين ذلك وتوقيته). (روزنشال ، 1963 :26).
4. كار (1980) بأنه : (عملية مستمرة من التفاعل بين المؤرخ ووقائعه وحوار سرمدي بين الحاضر والماضي ... فهو سجل ما استطاعت الشعوب انجازه وليس ما عجزت عنه) . (كار ، 1980 :32-143).
5. حسين وعبد الرحمن (1992) : بأنه (بحث حوادث الماضي واستقصائها لكل ما يتعلق بالإنسان منذ أن بدء يترك اثاره على الأرض والصخر بتسجيل او وصف اخبار الحوادث التي آلت بالشعوب والأمم والإنسان). (حسين وعبد الرحمن ، 1992 :5) .

التعريف الإجرائي للتاريخ :

هو الحقائق والمعلومات والأحداث التي تتضمنها الفصول الثلاثة الأولى من كتاب التاريخ العربي الإسلامي للصف الخامس الابتدائي والمقرر تدريسه من قبل وزارة التربية في العراق للعام الدراسي 2011-2012 م .

تلميذات الصف الخامس الابتدائي:

التلميذات اللاتي تتراوح اعمارهنّ بين العاشرة والحادية عشرة تمّ مباشرتهنّ بالدراسة في الصف الخامس الابتدائي للعام الدراسي 2011-2012.

Abstract

The current research aims to know the effect of using the serial pictures strategy in gaining of the history material of the fifth primary female students .

There is no difference with statistic sign at the level (0,05) between the average of the female students gaining in the experimental group who study history by using the serial pictures strategy and the average of female students gaining in the standard group who study the same material by using the normal way .

The current research involved only the following :-

- 1- The female students of the fifth primary class in the primary school for girls in khalis education which belong to Diala general education Directorate for the study year 2011-2012 .
- 2- The first term of the year 2011 -2012 .
- 3- The first three chapters from the Arab Islamic History which is to be taught for fifth primary school .

The researcher followed the experimental design with the partial discipline for the research .

The society of the research consists of all the primary school which have the fifth primary class for girls that belong to Diala Education Directorate / the morning study . The researcher chosen Al khalis province in purpose , and by randomly selection chosen Al Nuha primary school for girls . Then he chosen two section , the first section represented the experimental group and the other section represented the standard group . The sample of the research was (67) and (33) female students for the experimental group and (34) for the standard group . The researcher made several balances in changes (like:- time period , the parents education , the degree of the previous year and the intelligence) .